متى يَستَريحُ القَلْبُ إِمَّا مُجاوِرٌ
حَزينٌ وإِمَّا نازِحٌ يَتَذَكَّرُ[١]

يقولون: كم تَجْري مَدامِعُ عَيْنِهِ
لَها الدَّهْرَ دَمْعٌ واكِفٌ يَتَحَدَّرُ[٢]!

وَلَيْسَ الَّذي يجري من العَيْنِ ماؤُها
ولكِنَّها نَفْسٌ تَذوبُ وتَقطُرُ[٣]

٨٣
طالب رضاك

[الطويل]

سَلَبْتِ عِظامي لَحْمَها فَتَرَكْتِها
مُعَرَّقَةً تَضْحَى إِليه وَتَخْصَرُ[٤]

وأَخْلَيْتِها من مُخِّها وكأَنَّها
قَواريرُ في أَجوافِها الرِّيحُ تَصْفِرُ[٥]

---

(١) قلب الشاعر لا يجد للراحة طعماً، فهو لا يستريح في مجاورته لحبيبته يملأه الحزن، وفي حال بعده عنها تثير لواعج قلبه الذكرى.

(٢) و (٣) يقول الملأ، والدهشة ملء أعينهم: إنَّه دائم البكاء لا تتوقّف عيناه تسحّ دمعاً أبد الدهر. ويردّ الشاعر عليهم أن ما ترونه ليس دمعاً بل هو ذوب النفس وألم الفؤاد يقطر دماً وليس دمعاً.

(٤) معرّقة: لا لحم عليها. تضحى: تتعرّض لحرّ الشمس. تخصر: تتعرّض لبرد الليل. نزعتِ لحمي عن عظمي، فإذا بعظامي تتعرّض لقسوة الطبيعة نهاراً، شمس محرقة، وليلاً رياح باردة تقصم الظهر.

(٥) مخّ العظم: ما في داخله من مادة. قوارير، واحدها قارورة: القناني يجعل فيها كلّ سائل لحفظه. بدت عظامي المفرغة من أسباب حياتها قوارير تلعب الرياح في أجوافها مزمجرة بحرّية ممّا يجعلها في عالم الأموات.

إذا سَمِعَتْ ذِكْرَ الحَبيبِ تَقَطَّعَتْ
عَلائِقُها مِمَّا تَخافُ وَتَحْذَرُ(١)
خُذي بِيَدِي ثُمَّ انْهَضِي بي تَبَيَّنِي
بِيَ الضُّرَّ إلَّا أَنَّني أَتَسَتَّرُ(٢)
فَما حيلَتي إنْ لَمْ تَكُنْ لَكِ رَحْمَةٌ
عَلَيَّ ولا لي عَنْكِ صَبْرٌ فأَصْبِرُ(٣)
فَواللَّهِ ما قَصَّرْتُ فيما أَظُنُّهُ
رِضَاكِ ولكِنِّي مُحِبٌّ مُكَفَّرُ(٤)

٨٤
ماء الصبابة

[الطويل]

نَظَرْتُ كأَنِّي مِنْ وَراءِ زُجَاجَةٍ
إلى الدَّارِ مِنْ ماءِ الصَّبابَةِ أَنْظُرُ(٥)
فَعَيْنايَ طَوْراً تَغْرَقانِ مِنَ البُكَا
فَأَعْشَى وطَوْراً تَحْسِرَانِ فَأُبْصِرُ(٦)

(١) وهي في حال سماعها ذكر الحبيب انصرمت وتقطعت مفاصلها، فبدت مفكّكة ضعيفة لخوف مما قد يحصل وحذرها منه.
(٢) يوجّه الشاعر حديثه إلى حبيبته طالباً منها أن تُمسك بيده وتأخذ به لتخلّصه ممّا هو فيه من آلام وعذاب، وأن تساعده على النهوض من كبوة الحزن، حتى تتبيّن ما نزل به من ضرر بسببها، ومع ذلك فهو يتمالك نفسه ويتحمّل، وهو يخفي ما به متستّراً.
(٣) يكشف الشاعر ضعفه أمام حبيبته، فقد نفذت كلّ قدراته، حاول إثارة مشاعر الرحمة فيها فلم تنجح حيلته معها ولم يُفلح باستمالتها إليه وكذلك فقد عدم الصبر وفقد القدرة على النضال في سبيل من أحبّ.
(٤) يقسم الشاعر بأنّه بذَل ما في وسعه ولم يُقصّر في سبيل رضاها فلم يُوفّق ولكنّه عاشق مكفّر.
(٥) و (٦) انتحى الشاعر رُكناً يختبئ فيه، وينظر إلى ديار الحبيبة، ولكن دمعه كان لا =